

أبو طالب حامي الرسول

[115] وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها، قال: وقد أوردها الاموي في مغازيه مطولة بزيادات أخر، وقال المعلق على كلام ابن كثير في ذيل (البداية والنهاية ج 3 ص 57) ولهذه القصيدة نسخ مطبوعة على حديثها فليرجع إليها من أراد ذلك، وقد طبعت في ديوان أبي هفان مشروحة وقد نقلنا منها في هذا المختصر. وقال ابن هشام في السيرة (ج 1 ص 249) في بيان سبب انشاء هذه القصيدة: انه لما خشي أبو طالب دهاء العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها أشراف قومه، وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا تاركة لشيء أبدا حتى يهلك دونه، فقال أبو طالب (ثم ذكر القصيدة المتقدمة الذكر). وقال في المواهب اللدنية (ج 1 ص 48): إن هذه القصيدة أكثر من ثمانين بيتا (ثم قال) قال ابن التين (وهو عبد الواحد السفاقي وهو من شراح صحيح البخاري) عند ذكره أبياتا من القصيدة: ان في شعر أبي طالب هذا دليلا على انه كان يعرف نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يبعث (وذلك) لما أخبره به (بحيرا الراهب وغيره) من شأنه مع ما شاهده من أحواله، ومنها الاستسقاء به في صغره قال: ومعرفة أبي طالب بنبوته صلى الله عليه وآله جاءت في كثير من الاخبار زيادة على اخذها، من شعره. وقال العلامة السيد زيني دحلان الشافعي في أسنى المطالب (ص 18 طبع طهران) ومن شعره (أي من شعر أبي طالب عليه السلام قوله في النبي صلى الله عليه وآله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للآرامل